

بحار الأنوار

[255] ليس لك منها نصيب، فقلت: لمن النصيب والشجرة مني ؟ فقال: النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها وسيعود إليها، فانتبهت مذعورا " فرعا " متغير اللون، فرأيت لون الكاهنة قد تغير، ثم قالت: لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب، وينبأ (1) في الناس، فتسري (2) عني غمي، فانظر أبا طالب لعلك تكون أنت، وكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث والنبى صلى الله عليه وآله قد خرج، ويقول: كانت الشجرة والله أبا القاسم الامين (3). توضيح: قال الجزري: المطرف بكسر الميم وفتحها وضمها: الثوب الذي في طرفيه علمان، وقال: الجمرة من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين، وقال الجوهري: هي بالضم مجتمع شعر الرأس. أقول: لعل ذكر هذا إما لبيان شرافته بأن يكون إرسال الجمرة من خواص الشرفاء، أو اضطرابه وارتعاده، والريب: نازلة الدهر. ورايه أمر: رأى منه ما يكره، قوله: وسيعود إليها، يحتمل أن يكون المراد بالذين تعلقوا بها الذين يريدون قلعها، ويكون قوله: وستعود بالتاء، أي ستعود تلك الجماعة بعد منازعتهم ومحاربتهم إلى هذه الشجرة، ويؤمنون بها، فيكون لهم النصيب منها، أو بالياء فيكون المستتر راجعا " إلى الرسول صلى الله عليه وآله عليه وآله والبارز في منها إلى الجماعة، أي سيعود النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله إليهم بعد إخراجهم له فيؤمنون به، فيكون إشاره إلى فتح مكة، أو يكون المستتر راجعا " إلى الشاب، والبارز إلى الشجرة، أي سيرجع هذا الشاب إلى الشجرة في اليقظة، كما تعلق بها في النوم، و على هذا يحتمل أن يكون المراد بالذين تعلقوا بها أبا طالب وأضرابه ممن لم يذكروا قبل، ويحتمل أن يكون المستتر راجعا " إلي النصيب، والبارز إلي الشجرة، أي يكون له صلى الله عليه وآله عليه وآله ثواب إسلامهم، ويحتمل أن يكون ستعود بصيغة الخطاب، أي ستعود يا عبد المطلب إليه صلى الله عليه وآله عليه وآله عند ولادته، لكن لا تبلغ ولا تدرك وقت نبوته، قوله: لعلك تكون أنت، أي ذلك الشاب، ويحتمل أن يكون الشاب أمير المؤمنين عليه السلام.

(1) في كمال الدين: يتنبأ، وفيه: فسرى.

وفيه: يا أبا طالب. (2) سرى عنه أو عن قلبه: كشف عنه الهم. (3) كمال الدين: 103،

الامالي: 158.